قال فله قيراط ولم يقل فله عشر قراريط على مقتضى القاعدة
في ان الحسنة بعشر امثالها قيل يحتمل والله اعلم انما
عبر بالقيراط لانه اول المقادير الذي يحرز بها الوزن وهو
اول الاعداد ومراتب الاعداد اربعة احاد وعشرات ومات
والوف فعبر بالقيراط لانه اول المراتب ثم بين صلى الله عليه
وسلم ان هذا القيراط ليس معادلا للقيراط الذي نعرفه في
موازين الدنيا بل هو قيراط عظيم ليس في موازين الدنيا
ما يحمله وانما يمكن وزنه في موازين يوم القيمة وبين ان اصغر
القيراطين كاحد لانه اكبر جبل عندهم والا ففي الدنيا جبال
اكبر من احد ويقال ان في وادي سرنديب جبلان شامخان
ملتصقان من فوق وبين هذا وهذا مسيرة ثلاثة ايام من
الارض وقيل اكبر جبل في الدنيا احد لانه يبلغ الارض
السابعة السفلى فلهذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم والقيراط
الاجر ابهم لعظمه لان عطا الله واسع فلا يحد والله يضاعف
لمن يشا وانما عبر بالقيراط ولم يعبر بالعشر لان الحسنة الواحدة
قد ترجح على حسنات كثيرة وهذا كما قيل عمر حسنة من حسنات
ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله بنى الله له
بيتا في الجنة ولم يقل عشر بيوت تنبيها على ان هذا البيت يفوق
بيوتا كثيرة من بيوت الدنيا بل المسجد يفوق ساير بيوت الدنيا

فكذلك

فكذلك هذا البيت الذي يبنى له في الجنة يفوق ساير بيوت الجنة
ولهذا نكره للتعظيم وقال تعالى في امهات المؤمنين رضي الله
عنهم يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين ولم
يعبر بعشرة وعشرة لان المرتين تقتضي ذلك وزيادة
واما ابهام الاجر فلم يبين في الحديث الاجر المنسوب
اليه هذا القيراط فيحتمل ان يكون ذلك الاجر يفوق اجر
الصايم وان هذا قيراط منه ويحتمل ان يكون اجر الجهاد
او اجر الحج لكن ذلك غير مراد لان هذه انواع من غير الجنس
والمقادير انما ينسب ويضاف الى اجناسها وما يناسبها وقد
حكى عن بعض المالكية ان القيراط ها هنا مضاف الى مقدار
الاجر الحاصل لمن قام بساير اعمال الميت والقول به متعين
وعلى هذا فلو فرضنا انسانا قام بتجهيز الميت من حين مات
الى مواراته في التراب حصل له الاجر المرتب على تجهيز الميت كله
فلو صلى معه انسان على الميت حصل له قيراط منسوب
الى جملة ما حصل للاول بعرض الكفاية كله وليس القيراط
منسوبا الى اربعة وعشرين قيراطا بل الاعمال التي تتعلق بالميت
من تغسيله وتقبيله الى القبلة وشد لحييه بعصابة ونزع

Copyright © King Saud University